OPEN ACCESS
Proceeding of International Conference on Islamic Studies
Vol. 7 No. 1 (2025)
ISSN: 2621-5640 (p), 2621-0495 (e)
https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/

The Proposed Model For Benefiting From Islamic Legal Maxims In Enhancing The Speaking Skills Of Non-Native Arabic Speakers

التصور المقترح للاستفادة من القواعد الفقهية في تنمية مهارة الكلام للناطقين بغير العربية

Indra Permana[1], Zulkhaidir[2]
[1.2.] Sekolah Tinggi Ilmu Bahasa Arab Ar Raayah, Sukabumi, Indonesia
E-Mail: indrapermana6399@mail.com[1] ; Zulkhaidir@arraayah.ac.id[2]

Submission: 17-05-2025	*Revised: 24-05-2025*	*Accepted: 20-02-2025*	*Published: 28-07-2025*

Abstract

This research aims to present a proposed concept for utilizing fiqh rules in developing speaking skills for non-Arab speakers, based on the importance of applying these rules to support Arabic language learning, especially in speaking skills. The researcher employed a descriptive-analytical method by collecting the rules found in the book Al-Qawāʿid al-Fiqhiyyah fī Kanz al-Rāghibīn by Al-Maḥallī, then analyzing, explaining, and elaborating on the related rulings, while providing examples of each rule's application and designing suitable exercises to develop speaking skills. This research found that the number of rules analyzed reached 15, which have vocabulary and meanings supported by evidence from the Qur'an and Sunnah. The study also shows that there are various ways to utilize these rules in developing speaking skills for non-Arab speakers, through their application in dialogue, speech texts, and sermons.

Keywords: Fiqh Rules; Kanz al-Rāghibīn; Speaking Skills Development.

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk menyajikan suatu gagasan mengenai pemanfaatan kaidah-kaidah fikih dalam pengembangan keterampilan berbicara bagi penutur non-Arab, berdasarkan pentingnya penerapan kaidah-kaidah tersebut dalam mendukung pembelajaran bahasa Arab, khususnya dalam keterampilan berbicara. Peneliti menggunakan metode deskriptif-analitis dengan mengumpulkan kaidah-kaidah yang tercantum dalam kitab *Al-Qawāʿid al-Fiqhiyyah fī Kanz al-Rāghibīn* karya Al-Maḥallī, kemudian menganalisis, menjelaskan, dan menguraikan hukum-hukum terkait, serta menyajikan contoh penerapan setiap kaidah dan merancang latihan-latihan yang sesuai untuk mengembangkan keterampilan berbicara. Penelitian ini menemukan bahwa jumlah kaidah yang dianalisis mencapai 15 kaidah, yang memiliki kosakata dan makna yang didukung oleh dalil dari Al-Qur'an dan Al-Sunnah. Penelitian juga menunjukkan bahwa terdapat banyak cara pemanfaatan kaidah-kaidah tersebut dalam pengembangan keterampilan berbicara bagi penutur non-Arab, beberapa diantaranya melalui penerapan dalam dialog, teks pidato, dan khutbah.

Kata kunci : Kaidah-kaidah Fikih; Kanz al-Rāghibīn; Pengembangan keterampilan berbicara;

© 2025 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تصور مقترح للاستفادة من القواعد الفقهية في تنمية مهارة الكلام للناطقين بغير العربية، انطلاقًا من أهمية توظيف القواعد الفقهية في دعم تعليم اللغة العربية، وبخاصة في تنمية مهارة الكلام. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع القواعد الواردة في كتاب "القواعد الفقهية في كنز الراغبين للمحلي"، ثم تحليلها وشرحها وبيان الأحكام المتعلقة بها، وعرض أمثلة تطبيقية لكل قاعدة، وتصميم تدريبات مناسبة تساعد على تنمية مهارة الكلام. توصلت الدراسة إلى أن عدد القواعد التي تم تحليلها بلغ ١٥ قاعدة ولها مفردات ومعان مدعومة بالأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية. كما أثبتت الدراسة على أن هناك أوجه الاستفادة من القواعد في تنمية مهارة الكلام للناطقين بغير العربية، وذلك من خلال وضع تلك القواعد في الحوار ونصوص الإلقاء والخطابة.

الكلمات المفتاحية: القواعد الفقهية، كنز الراغبين، تنمية مهارة الكلام.

المقدمة

لقد ارتبط وجود الإنسان منذ أقدم العصور بقدرته على التعبير والتفاعل مع محيطه، وكانت اللغة الوسيلة الأهم لتحقيق هذا التواصل، فهي الأداة التي مكّنته من صياغة أفكاره، وتوثيق تجاربه، وتطوير حياته الفردية والاجتماعية. ومن خلال اللغة، تشكّلت الهويات الثقافية، وتأسست الحضارات، ونُقلت المعارف بين الأجيال.(حجازي ١٩٩٧)

ومن هذا المنطلق، فإن اللغة ليست مجرد أداة للنقل، بل هي تجسيد للفكر، ومرآة للهوية، وأداة لحفظ التراث ونقل العلوم من جيل إلى آخر. وكلما ازداد اهتمام الأمة بلغتها، وحرصت على تعليمها ونشرها، زاد تمكّنها من الحفاظ على هويتها وازدهارها الحضاري. (القوصي ٢٠١٦)

وفي هذا السياق، تحتل اللغة العربية مكانة رفيعة بين لغات العالم، فهي لغة القرآن الكريم، ولسان الوحي الإلهي، وتمتاز بتراكيب دقيقة ومعانٍ واسعة، مما جعلها أداة مثلى للتعبير عن القيم الإسلامية والمفاهيم الشرعية.(Mahparaa 2021)

وقد أصبح تعلّمها ضرورة لفهم الإسلام ومصادره الأساسية، حتى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "تعلّموا العربية فإنها من دينكم"، فيما دل على الارتباط الوثيق بين اللغة والدين. (Zamaludin and Hassan Nassila 2021)

ومن هنا برزت أهمية تعليم العربية للناطقين بغيرها، وهو ما استدعى العناية بتنمية المهارات اللغوية الأربع، وعلى رأسها مهارة الكلام التي تُعدّ أداة أساسية في التفاعل اللغوي، والتعبير الشفهي، ونقل الأفكار والمشاعر في المواقف الحياتية المختلفة. (زهرة ٢٠٢١)

ومهارة الكلام تمثل قمة المهارات اللغوية من حيث التعقيد، إذ تتطلب تكامل عناصر النطق، وبناء الجمل، واستخدام المفردات، والالتزام بالقواعد النحوية والأسلوبية.(Mahparaa 2021) وغالبًا ما يواجه الناطقون بغير العربية صعوبات في اكتساب هذه المهارة، نتيجة ضعف المحتوى اللغوي المناسب، وغياب السياقات الواقعية التي تفعّل استخدامها. ولهذا ظهرت الحاجة إلى محتوى لغوي أصيل ومترابط يلبّي متطلبات التعلم اللغوي ويحقق التكامل المعرفي والثقافي، ويأتي في مقدمة هذا المحتوى: القواعد الفقهية.

إن القواعد الفقهية تعد من أبرز ملامح العبقرية التشريعية في الإسلام، فهي تُجسّد روح الشريعة ومقاصدها، وتبسط المعاني الفقهية المركّبة في عبارات موجزة، ذات تراكيب لغوية محكمة، ومعانٍ شرعية عميقة. وقد تنوّعت مصادر هذه القواعد بين ما جاء من النصوص الشرعية، وما استُنبط من استقراء الفروع الفقهية، مما منحها مرونة وسعة في التطبيق. وبفضل هذه الخصائص، تُعد القواعد الفقهية نموذجًا لغويًا وتربويًا يمكن توظيفه في تعليم اللغة، وخصوصًا في تنمية مهارة الكلام لدى غير الناطقين بها، لكونها تربط بين اللغة والمعنى والسياق الثقافي والديني في آنٍ واحد. (الحويطان ٢٠١٨)

وقد أُجريت عدد من الدراسات التي تناولت العلاقة بين القواعد الفقهية وتعليم اللغة العربية. من أبرزها دراسة "إنتان نور فجري" (٢٠١٨) حول أثر قاعدة "لا ضرر ولا ضرار" في تنمية المستوى اللغوي لطالبات المستوى السادس بجامعة الراية، وتوصلت إلى أن توظيف القاعدة أسهم في تحسين التعبير الشفهي وفهم النصوص. ودراسة "ماريو بن رزالي" (٢٠١٩) التي بحثت المفردات الاصطلاحية في القواعد الفقهية من كتاب "الممتع"، وبيّنت إسهامها في إثراء الثروة اللغوية للطلاب. كما قدمت "أي صالحات بنت أومون" (٢٠١٩) دراسة عن أثر قاعدة "اليقين لا يزول بالشك" وتوابعها في تنمية الكلام، وأكدت دور هذه القاعدة في إدخال مفاهيم شرعية في المحادثة. في السياق نفسه، جاءت دراسة "مذاهب أحمد محمد آدم" (٢٠١٦) التي ركّزت على التطبيقات الفقهية في باب الطهارة، مبرزة فاعلية القواعد الكبرى في تسهيل الفهم والحفظ. وأخيرًا، جاءت دراسة "عبد الله أخيار" (٢٠٢٣) التي تناولت القواعد من "الممتع عادة كالممتع حقيقة" إلى "الضرر لا يزال بمثله"، وأثبتت أن هناك النماذج المقترحة لتنمية مهارة الكلام من القواعد الفقهية.

غير أنّ هذه الدراسات لم تتناول القواعد الفقهية الواردة في كتاب القواعد الفقهية في كنز الراغبين للمحلي، وهو من المصادر الفقهية المهمة التي حظيت باهتمام العلماء واحتوت على القواعد الفقهية القابلة للتوظيف في بيئة تعليمية، كما أنها لم تتناول القواعد بوصفها أداة لتنمية مهارة الكلام تحديدًا من حيث البنية اللغوية، والدلالة، والسياق التواصلي الشرعي. ومن هنا تكمن الأصالة العلمية لهذا البحث، إذ يسعى إلى تقديم تصور جديد يُفعّل الاستفادة من القواعد.

وعليه، فإن الهدف من هذا البحث هو تحديد القواعد الفقهية الواردة في كتاب القواعد الفقهية في كنز الراغبين للمحلي، وبيان أوجه الاستفادة منها في تنمية مهارة الكلام لدى الناطقين بغير العربية، من خلال تقديم محتوى لغوي أصيل، يجمع بين الوظيفة التربوية والمعرفة الشرعية، ويقوي الكفاءة التواصلية للمتعلمين، ويربطهم بهويتهم الثقافية والدينية عبر استخدام اللغة.

منهج البحث

المنهج هو استراتيجية عامة تعتمد على مجموعة من الأسس والقواعد والخطوات التي يستفيد بها الباحث في تحقيق أهداف البحث أو العمل العلمي. (وآخرون ١٩٩٢) الدراسة المستخدمة في كتابة هذا البحث في الدراسة النوعية التي تسمى أحيانا بالبحث الكيفي، وأما المنهج الذي اعتمد عليه الباحث هو النمهج الوصفي التحليلي، وهو "عبارة عن أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة". (دويدري ٢٠٠٠)

أما بالنسبة لمصادر البيانات، فتنقسم إلى مصدرين رئيسيين: أولهما المصادر الأساسية، وهي التي تمثل المرجعية الكبرى في العلوم الشرعية، وتضم القرآن الكريم بوصفه المصدر الأول للتشريع، وكتب الأحاديث النبوية المعتبرة مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم، وغيرهما من دواوين السنة المعروفة لدى علماء الحديث. وقد اعتمد الباحث على هذه المصادر بوصفها الأساس في استنباط القواعد الفقهية وتحليلها، لما لها من حجية وثبوت في التشريع الإسلامي، ولما تحمله من شواهد وأدلة تدعم القواعد المستخرجة. وثانيهما المصادر الإضافية، وتتمثل في الكتب المتخصصة في القواعد الفقهية، ككتاب "القواعد الفقهية في كنز الراغبين للمحلي"، بالإضافة إلى المعاجم اللغوية لفهم المصطلحات الفقهية بدقة، والبحوث العلمية المحكمة، والمقالات المتخصصة التي تعالج موضوع القواعد الفقهية وتطبيقاتها في السياقات المختلفة، ولا سيما في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وأما طريقة جمع البيانات في هذا البحث، فتعتمد على طريقة الوثائق، وهي إحدى الطرق المعروفة في البحوث النوعية، وتعني "البحث عن البيانات من خلال الكتب والبحوث والمقالات العلمية وغيرها". وتُعد هذه الطريقة مناسبة لطبيعة هذا البحث الذي يعتمد على تحليل النصوص واستخلاص المعاني والمفاهيم منها. وقد تم تطبيق هذه الطريقة من خلال مراجعة دقيقة وشاملة للمصادر المكتوبة، سواء التقليدية منها كالمخطوطات والكتب القديمة، أو الحديثة مثل المقالات الإلكترونية والمجلات المحكمة المتاحة على الشبكة الدولية. ويهدف هذا الأسلوب إلى توفير قاعدة بيانات علمية متينة يعتمد عليها الباحث في تحليل القواعد الفقهية المستهدفة، بدءًا من قاعدة "إشارة الأخرس كالنطق" إلى قاعدة "لا يصح التشريك بين الفرض والنفل المقصود". وتكمن أهمية هذه الطريقة في كونها تتيح للباحث تتبع السياق الفقهي والتاريخي للقواعد، وربطها بالواقع التعليمي، مما يعزز من دقة النتائج ومصداقيتها، ويجعلها قابلة للتطبيق في البيئة التعليمية المعاصرة.

النتائج والمناقشة

١. لمحة موجزة عن كتاب القواعد الفقهية في كنز الراغبين للمحلي

يُعدّ كتاب القواعد الفقهية في كنز الراغبين من أبرز المؤلفات في شرح القواعد الفقهية وبيان آليات توظيفها في تفسير الأحكام الشرعية وتطبيقها في الواقع المعاصر. يعرض الكتاب جملة من القواعد العامة التي يعتمد عليها الفقهاء في استنباط الأحكام، ويوضح تطبيقاتها في مجالات متعددة كالعِبادات والمعاملات. يبدأ بتعريف علم القواعد الفقهية وبيان أهمية كتاب كنز الراغبين ومؤلفه، ثم يعرض القواعد المتعلقة بيسر الشريعة، ويليها القواعد الخاصة بالعبادات، ثم قواعد المعاملات المالية والضمانات، وختامًا القواعد المرجِّحة عند التعارض، في إطار منهجي يجمع بين التأصيل النظري والتطبيق العملي.

مؤلف الكتاب هو الدكتور لبيب نحيب عبد الله اليمني، باحث متميّز في الدراسات الإسلامية، حاصل على الثانوية عام ٢٠٠٠، والبكالوريوس من الجامعة الوطنية عام ٢٠٠٥ بتقدير جيد جدًا، ثم الماجستير من جامعة عدن بتقدير ممتاز، كما نال دبلومًا عاليًا في الرقابة الشرعية من جامعة القرآن الكريم في أم درمان، وشهادة المصرفي الإسلامي المعتمد من أكاديمية السودان للعلوم المالية والمصرفية، وأتم الدكتوراه في الفقه الإسلامي من جامعة القرآن الكريم بتقدير ممتاز.

إلى جانب نشاطه الأكاديمي، يشارك الدكتور لبيب في مجالات الدعوة والتعليم من خلال المحاضرات والدروس في المساجد والمؤسسات التعليمية، إضافة إلى ظهوره في البرامج الإعلامية كبرنامج "فاسألوا أهل الذكر"، ويُدير قناة تعليمية على اليوتيوب يقدّم فيها دروسًا في الفقه الشافعي. من مؤلفاته :القواعد الفقهية في كنز الراغبين، وأساسيات في الاقتصاد المنزلي .وله أعمال تحقيق لكتب علمية مثل تحقيق الأسئلة والأجوبة للجلال المحلي والخلاصة في زكاة عروض التجارة .نشر عددًا من الأبحاث في مجلات علمية محكّمة كـ مجلة القلم ومجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، مما يدل على جهوده العلمية المتواصلة. (عبدالله ٢٠١٩)

٢. عرض القواعد الفقهية وتحليلها

أ) إشارة الأخرس كالنطق

١) التعريف بمفردات القاعدة

الأخرس : الذي خلق ولا نطق له.(الفيومي ١٩٩٤)

٢) المعنى الإجمالي للقاعدة

أن إشارة الأخرس المعهودة منه كالإشارة باليد أو الحاجب كالبيان باللسان؛ لأنه لو لم تعتبر إشارته لما صحت معاملته لأحد من الناس، ولحصل حرج عظيم، فكان اعتبار إشارته من يسر الشريعة وسماحتها. (عبدالله ٢٠١٩)

ب) الدوام أقوى من الابتداء

١) التعريف بمفردات القاعدة

الدوام : الثبات والاستمرار. (الفيومي ١٩٩٤)

٢) المعنى الإجمالي للقاعدة

يتسامح في بقاء الحكم واستمراره مع عدم تحقق بعض ما يطلب فيه شرعا، ما لا يتسامح فيه لو كان يراد ابتداؤه على وجه فيه خلل.

ت) ما عمت به البلوى يعفى عنه

١) التعريف بمفردات القاعدة

البلوى : الاختبار، مأخوذ من "ابتلاه": إذا امتحنه. (الفيومي ١٩٩٤)

٢) المعنى الإجمالي للقاعدة

أن شيوع البلاء سبب من أسباب التخفيف واليسر في الأحكام الشرعية. وقد راعَى المحلي رحمه الله عموم البلاء أخذًا بالتيسير والعفو في جملة من المسائل، فما عمت به البلوى وتكررت الحاجة إليه يُرَخَّص فيه.(الله ٢٠١٤)

ث) الميسور لا يسقط بالمعسور

المعنى الإجمالي للقاعدة

إن الأمر الذي يستطيع المكلف فعله وهو يسير عليه لا يسقط بما شق فعله عليه أو عسر. (البورنو ١٩٩٦)

ج) النادر كالمعدوم

المعنى الإجمالي للقاعدة

الشيء النادر، الذي قلما يحدث أو يوجد، يُعامل كالمعدوم، لأن الأحكام الشرعية تعتمد على الغالب والأكثر شيوعًا. (عبد الله ٢٠١٤)

ح) الناقص كالمعدوم

المعنى الإجمالي للقاعدة

أن الشيئ إذا كان ناقصا فإنه لا يعتبر، ويعطى حكم العدم، فإن كان له بدل انتقل إليه.

خ) يثبت ضمنا مالا يثبت مقصودا

١) تعريف بمفردات القاعدة

الضمن : قال ابن فارس رحمه الله: "الضاد والميم والنون أصل صحيح، وهو جعل الشيئ في شيئ يحويه". (فارس ١٩٤٦)

٢) المعنى الأجمالي للقاعدة

أنه يتسامح في التابع ما داما تابعا مالا يتسامح فيه إذا صار متبوعا، إذ لا يجوز أن يكون حكم التابع أقوى من حكم المتبوع. (الندوي ١٩٩٨)

د) الرخص لا تناط بالمعاصي

١) تعريف بمفردات القاعدة

الرخصة جمع رخصة، وهي لغة : التيسير والتسهيل. (المؤلفين ١٩٩٨)

٢) المعنى الإجمالى للقاعدة

إذا كان تنفيذ الرخصة مشروطًا بوجود أمر معين، وكان ذلك الأمر محرمًا في ذاته، فإن الرخصة لا تجوز معه، أما إذا لم يكن محرمًا في ذاته، فلا مانع من العمل بها.

ذ) الرخص لا تناط بالشك

المعنى الإجمالى للقاعدة

أن الإقدام على الرخص لا يجوز في حالة الشك في وجود الضرورة أو حصولها، أو عند عدم اليقين من وجود السبب المرخص له أم لا.

ر) الغالب في الرخص الاتباع

المعنى الإجمالي للقاعدة

الرخصة بما أنها استثناء من القاعدة، وقد شرعها الله تعالى لتيسير الأمور، فإنه لا يجب التوسع في تطبيقها أو استخدامها في غير الحالات التي وردت من أجلها. (عبد الله ٢٠١٤)

ز) السنة لا يلزم إتمامها

المعنى الإجمالي للقاعدة

أن العبادة إذا كانت نفلا فإن الشروع فيها لا ينقلها إلى الوجوب، فيجوز للملتبس بها الخروج منها وإبطالها دون قضائها.

س) العبادات البدنية المحضة لا تدخلها النيابة

١) تعريف بمفردات القاعدة

العبادة في اللغة : الخضوع والتذلل. (منظور ١٩٩٥)

وشرعا : هي كل فعل وترك يؤتى به لمجرد أمر الله تعالى بذلك، وهذا يدخل جميع أعمال القلوب وجميع أعمال الجوارح. (الرازي ١٩٨١)

٢) المعنى الإجمالي للقاعدة

العبادات البدنية الخالصة لا يمكن أن تجري النيابة فيها أو التوكيل عنها، لأن الهدف منها هو تدريب النفس على الصبر والانكسار، والنيابة تتعارض مع هذا الهدف.(الورنو، n.d.)

ش) العبادات الفاسدة لا يمضى فيها

المعنى الإجمالي للقاعدة

إذا حدث ما يفسد العبادة أثناء أدائها، فإن الشخص الذي يباشرها يخرج منها ولا يستمر.(الورنو،n.d)

ص) لا يراعى الترتيب إلا في العبادة الواحدة

١) تعريف بمفردات القاعدة

الترتيب : التنزيل ووضع الشيئ موضعه. (منظور ١٩٩٥)

٢) المعنى الإجمالي للقاعدة

أن الترتيب إذا كان بين فروض العبادة الواحدة فلا بد من مراعاته، أما إذا كانت كل عبادة مستقلة عن الأخرى فلا يراعى الترتيب حينئذ غالبا (إذا فسد بعضها فسد كلها كالوضوء والتيمم والصلاة).

ض) لا يصح التشريك بين الفرض والنفل المقصود

١) تعريف بمفردات القاعدة

الصحة : ضد السقم. (الرازي ١٣٢٩)

وعند الأصوليين : موافقة الفعل ذي الوجهين الشرعَ.(المحلي،.n.d)

٢) المعنى الإجمالي للقاعدة

لا يجوز أن يقصد بالعبادة الواحدة الجمع بين الفرض والنفل، لأن العبادة الواحدة لا تكفي لأداء عبادتين.

٣. أوجه الاستفادة من القواعد الفقهية في الحوار ونص الإلقاء والخطبة

أ) النموذج المقترح لتنمية مهارة الكلام بوضعها في حوار

إشارة الأخرس كالنطق

سعيد :كيف عرفنا أن يوسف موافق على تخطيطنا؟

سليم : رغم أنه لا يستطيع التحدث، إلا أنه كان يشير بيده طوال الوقت.

سعيد : إذاً، كان رفع يده كافيًا ليعبر عن رأيه؟

سليم : نعم، هناك قاعدة تقول: إشارة الأخرس كالنطق، أي أن الإشارة التي يقوم بها الأخرس تُعتبر بمثابة كلامه.

سعيد : إذن نعتبر أن يوسف وافق بناءً على إشاراته؟

سليم : بالضبط، بما أن إشارته كانت واضحة، فهي كالنطق تمامًا، وبالتالي تُعتبر موافقته رسمية.

سعيد : أعتقد أن هذا يسهل علينا التواصل مع الأشخاص الذين لا يستطيعون التحدث.

سليم : نعم، إذا فهمنا الإشارة بشكل صحيح، يمكننا اعتبارها بمثابة جواب

سعيد : صحيح، الآن أصبح الموضوع أيسر بكثير عندما نفهم إشاراتهم.

ب) النموذج المقترحة لتنمية مهارة الكلام بوضعها في نصوص الإلقاء

السنة لا يلزم إتمامها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فإن من أهم ما يُعنى به المسلم في حياته اليومية هو فهمه لمفاهيم الشريعة الإسلامية التي تسهم في تنظيم حياته وتوجيهه إلى الخير. ومن هذه المفاهيم المهمة القاعدة الفقهية التي تقول" :السنة لا يلزم إتمامها."

هذه القاعدة الفقهية تتعلق بالأعمال المستحبة أو السنن، وهي تلك الأفعال التي حثنا عليها رسول الله ﷺ، لكنها ليست واجبة ولا مفروضة. فإذا بدأ المسلم في أداء سنة من السنن مثل السنن الرواتب أو غيرها من الأعمال التطوعية، فلا يُلزم بإتمامها إذا أراد أن يوقفها لأي سبب من الأسباب، وهذا أمر لا يعرضه للإثم أو اللوم. فالشريعة الإسلامية، كما نعلم جميعًا، تُراعي أحوال الناس وظروفهم، ولا تفرض عليهم مشقة في الأمور التي ليست من الفرائض.

ففي الصلاة، على سبيل المثال، نجد أن السنن الرواتب قبل أو بعد الصلوات المفروضة هي سنة وليست فرضًا. فإن لم يتمكن المسلم من إتمامها، فلا شيء عليه. كما في حال القيام بأعمال تطوعية أخرى مثل قراءة القرآن أو الصلاة النافلة، يجوز للإنسان أن يتوقف عنها متى شاء.

إخواني الأعزاء، إن هذه القاعدة تذكرنا بأن الإسلام دين يسر، وأنه لا يُطلب من المسلم أن يؤدي كل شيء في حياته على نحو يتسبب له في ضيق أو معاناة. بل على العكس، يدعونا الإسلام إلى أن نحرص على الأعمال التي تقربنا من الله، ولكن دون أن نُشعر أنفسنا بالعبء أو الجهد الزائد.

وفي الختام، نسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى، وأن ييسر لنا سبل العبادة، وأن يثبتنا على سنن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ت) النماذج المقترحة لتنمية مهارة الكلام بوضعها في نصوص الخطبة

لا يراعى الترتيب إلا في العبادة الواحدة

الخطبة الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم،

الحمد لله الذي أمرنا بعبادته وجعلها طريقًا إلى الجنة، وأوصانا بالتمسك بأحكامه في كل حال.

أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه أجمعين.أما بعد،

أيها المؤمنون، أوصيكم ونفسي المقصره بتقوى الله، فتقوى الله فوز لنا في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (الأحزاب:٧٠)

حديثنا اليوم، بإذن الله تعالى، عن الترتيب في العبادة، وهو موضوعٌ مهم يخص الطريقة التي يجب أن نؤدي بها عباداتنا على النحو الذي يرضي الله سبحانه وتعالى.

ومن القواعد الفقهية التي تخص العبادة في الإسلام قاعدة "لا يراعى الترتيب إلا في العبادة الواحدة ."هذه القاعدة هي التي تركز على ضرورة الترتيب في العبادة التي تتم في مراحل متتابعة، مثل الصلاة أو الحج أو الطواف، حيث يجب أن يؤدي المسلم كل ركن بالترتيب الذي حدده الشرع. أما بالنسبة للعبادات المختلفة، مثل الصلاة والصوم، فإن ترتيبها ليس شرطًا.

أيها المسلمون، إذا أمعنا النظر في العبادة الواحدة مثل الصلاة، سنجد أن الترتيب بين الأركان أمرٌ جوهري. فمثلًا، لا يجوز أن نركع قبل أن نقف أو أن نسجد قبل أن نركع. وهذا الترتيب ضروري لصحة الصلاة.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله الذي أمرنا بالصلاة وجعلها سبيلًا للطهارة والراحة النفسية، وجعل لها أركانًا وشروطًا مهمة ليتم تحقيق العبادة بأكمل وجه.

أما بعد، فإننا في هذه الخطبة نركز على أهمية الترتيب في العبادة الواحدة، مثل صلاة الجمعة التي تتطلب ترتيبًا خاصًا بين الخطبتين والصلاة. حيث يجب أن تأتي الخطبة الأولى ثم الصلاة، وبعدها الخطبة الثانية. وإذا اختل هذا الترتيب، كما لو كانت الصلاة قبل الخطبة الثانية، فإن العبادة لا تصح.

لكن، كما ذكرت في الخطبة الأولى، في العبادات المتعددة مثل الصلاة والصوم والحج، لا يُشترط الترتيب بين العبادات، بل يمكن أداء كل عبادة على حدة دون ضرورة لوجود ترتيب بينها. لكن في العبادة الواحدة التي تتكون من أركان متتابعة، مثل الصلاة، يجب مراعاة الترتيب.

أيها المسلمون، هذه القاعدة تبرز أهمية فهمنا للعبادة بشكل صحيح، فهي تعلمنا أنه في بعض العبادات يجب أن نلتزم بالترتيب بين الأجزاء، بينما في عبادة أخرى يمكن أن يتم أداء الأركان دون الترتيب. فالله سبحانه وتعالى يريد منا أن نتقيد بكل ما شرعه لنا، وأن نلتزم بكل تفصيل من تفاصيل العبادة، سواء في الصلاة أو في غيرها.

اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، اللهم اجعل صلاتنا وقوفًا لوجهك الكريم، وتقبل منا أعمالنا.

اللهم آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خلاصة البحث

بعد إجراء الباحث لهذه الدراسة وتحليل محتواها، توصل إلى مجموعة من النتائج المهمة التي تسلط الضوء على العلاقة بين القواعد الفقهية وتنمية مهارة الكلام لدى الناطقين بغير العربية. فقد تبين من خلال الدراسة أن عدد القواعد الفقهية المستفادة من كتاب "القواعد الفقهية في كنز الراغبين" والتي تناولها الباحث بالتحليل والشرح بلغ خمس عشرة قاعدة فقهية، وتميزت هذه القواعد بثراء مفرداتها ودقة معانيها، كما تضمن كل منها دليلًا شرعيًا يوضح أصلها، بالإضافة إلى أمثلة تطبيقية واقعية وتدريبات لغوية هادفة. وقد أثبتت الدراسة أن لهذه القواعد دورًا فعّالًا في تنمية مهارة الكلام، حيث إنها توفر مادة لغوية ثرية يمكن توظيفها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، خاصة في الجوانب الشفوية مثل الحوار، والإلقاء، والخطابة.وتم التأكيد على أن إدخال هذه القواعد ضمن محتوى النصوص التعليمية الحوارية والخطابية يثري اللغة ويعمّق الفهم ويُنمّي القدرة على التعبير الصحيح. كما أظهرت النتائج أن الطالب غير العربي يمكن أن يتفاعل مع هذه القواعد من خلال الممارسة والتدريب، مما يعزز من ثقته في استخدام اللغة الفصحى في المواقف المختلفة.

المراجع

‘Abd Allāh, D. Labīb Najīb. 2019. “D. Labīb Najīb ‘Abd Allāh.” https://rb.gy/iof1a0.

‘Abd al-Razzāq, ‘Alī wa Ākharūn. 1992. *Manāhij al-Baḥth al-Ijtimā‘ī*. al-Iskandariyyah: Dār al-Jāmi‘ah al-Jāmi‘iyyah.

Al-Būrnū, Muḥammad Ṣidqī ibn Aḥmad ibn Muḥammad. 1996. *Al-Wajīz fī Īḍāḥ Qawā‘id al-Fiqh al-Kulliyyah*. Bayrūt–Lubnān: Mu’assasat al-Risālah.

Al-Būrnū, Muḥammad Ṣidqī ibn Aḥmad. *Mawsū‘at al-Qawā‘id al-Fiqhiyyah*. al-Qaṣīm: Dār Ibn Ḥazm. n.d.

Al-Fayūmī, Muḥammad Ibrāhīm. 1994. *Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr*. Bayrūt – Lubnān: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Al-Ḥuwayṭān, ‘Abd al-‘Azīz. 2018. “Al-Qawā‘id al-Fiqhiyyah.” https://ar.islamway.net/article/76022/ Al-Qawā‘id al-Fiqhiyyah – al-Maqāl al-Thānī.

Al-Maḥallī. *Al-Badr al-Ṭāli‘ Sharḥ Jam‘ al-Jawāmi‘*. n.d.

Al-Nadwī, ‘Alī Aḥmad. 1998. *Al-Qawā‘id al-Fiqhiyyah*. Dimashq: Dār al-Qalam.

Al-Qūṣī, Muḥammad ‘Abd al-Shāfī. 2016. *‘Abqariyyat al-Lughah al-‘Arabiyyah*. al-Ribāṭ – al-Mamlakah al-Maghribiyyah: al-Munazzamah al-Islāmiyyah li al-Tarbiyyah wa al-‘Ulūm wa al-Thaqāfah.

Al-Rāzī, al-Fakhr. 1981. *Mafātīḥ al-Ghayb*. Dār al-Fikr.

Al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ‘Abd al-Qādir. 1329 H. *Mukhtār al-Ṣiḥāḥ*. Miṣr: al-Kulliyyah al-Fākhirah.

Allāh, Labīb Najīb ‘Abd. 2014. *Al-Qawā‘id al-Fiqhiyyah fī Kanz al-Rāghibīn li al-Maḥallī*. Bayrūt – Lubnān: Dār al-Nafā’is.

Duwaydarī, Rajā’, Waḥīd. 2000. *Al-Baḥth al-‘Ilmī Asāsiyyātuh al-Naẓariyyah wa Mumārassatuh al-‘Ilmiyyah*. Ṭ.1. Dimashq: Dār al-Fikr.

Ḥijāzī, Maḥmūd Fahmī. 1997. *Madkhal ilā ‘Ilm al-Lughah*. al-Qāhirah: Dār al-Baqā’.

Ibn Fāris. 1946. *Mu‘jam Maqāyīs al-Lughah*. Bayrūt – Lubnān: Dār al-Jīl.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. 1995. *Lisān al-‘Arab*. Bayrūt – Lubnān: Dār Ṣādir.

Jamā‘ah min al-Mu’allifīn. 1998. *Al-Mu‘jam al-Wasīṭ*. al-Qāhirah: Dār al-Da‘wah. https://doi.org/10.35552/0247.6.1.487.

Mahparaa, Syedah. 2021. *Ahamīyyat al-Lughah al-‘Arabiyyah wa ‘Alāqatuhā bi al-Dīn al-Islāmī*. *Mudalla: Proceeding International Conference on Arabic Language* 1 (1): 132–49.

Sa'īd, Ismā'īl Ṣīnī. 1994. *Qawā'id Asāsiyyah fī al-Baḥth al-'Ilmī*. Ṭ.1. Bayrūt–Lubnān: Mu'assasat al-Risālah.

Zahrah, Nabīlah Himmatnā. 2021. *Taṭwīr Mawād Mahārat al-Kalām al-Qā'imah 'Alā al-Waẓā'if al-Lughawiyyah Ḥawla al-Ṣiḥḥah fī Madrasah Tarbiyat al-Fallāḥ al-Thānawiyyah al-Islāmiyyah Sūkabūmī*. Jāmi'ah Sharīf Hidayatullah al-Islāmiyyah al-Ḥukūmiyyah Jākartā.

Zamaludin, Zamzam, and Said Hassan Nassila. 2021. *Dirāsah Taqābuliyyah Bayna al-Lughah al-'Arabiyyah wa al-Lughah al-Indūnīsiyyah 'Alā Mustawā al-Khabar*. *Mauriduna: Journal of Islamic Studies* 2 (1): 1–16. https://doi.org/10.37274/mauriduna.v2i1.426.